

خطبة الجمعة : طيبوا أنفسكم

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حتى حق التقوى فتقوا جل في علاه تخرج الانسان من كل ضائقه - 00:00:22

وتبلغه كل رغبة ونائلة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - 00:00:48

ايها المؤمنون خلق الله الخلق فابدع في خلقه جل في علاه بديع السماوات والارض خلق الانسان باحسن صورة واقوم تقويم كما اقسم على ذلك في كتابه الحكيم. قال تعالى والتين والزيتون وطور سينين. وهذا البلد الامين - 00:01:08

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم باحسن صورة واجمل شكل واقوم اعتدال مستوى الخلقة كامل كامل الصورة خلقه الله تعالى واحسن صورته كما قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وكما ان الله سوى الصورة الخارجة - 00:01:34

والظاهر والشكل فقد زين جل في علاه الباطل والجوهر فالهم النفس فجورها وتقواها قال جل في علاه ونفس وما سواها فاقسم سبحانه بالنفس وتسويتها والنفس هي الروح التي بها يحيا الانسان فالهمها فجورها وتقواها اي مكانتها من سلوك - 00:01:59
طريق الصلاح والهدى ومكانتها من التورط في اسباب الشقاء والرداء. قال الله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها هذه الايات الكريمات شملت الخبر عن عنایة الله تعالى بالانسان صورة ومعنى - 00:02:29

بدنا وروحنا فقد كمله الله تعالى في صورته وفي مظهره كما كمله في جوهره وباطنه العبد الى كل فضيلة ومكانته من كل خير ومكرما. فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه - 00:02:54

فاتقوا الله عباد الله وطيبوا نفوسكم فطيبوا النفس سعادة الدنيا وبهجة المعاش وبه يدرك الانسان اشراح الصدر وطيب القلب وصلاحه. فطيب النفس هو من زكاها بما امره الله تعالى وقام بما شرع من الفرائض والواجبات فان ذلك كله تطبيق به النفس - 00:03:16

وطيب النفس من اعظم ما يدرك الانسان من النعيم في الدنيا وبه ينعم في الآخرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ذات يوم فذكر اصحابه الغنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:44

لا بأس بالغنى لمن اتقى ذكرى الغنى وهو كثرة الاربع. فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عزوجل. ثم قال صلى الله عليه وسلم والصحة لمن اتقى خير من الغنى - 00:04:04

موازنة بين كثرة المال وعافية البدن. قال صلى الله عليه وسلم والصحة لمن اتقى اي استعمل صحته في طاعات لا خير من الغنى ثم ذكر ثمرة طاعة الله وتقواه في المال والبدن فقال وطيب النفس - 00:04:22

من النعيم وطيب النفس من النعيم طيب النفس لا يكون الا باستعمال التقوى في المال وفي البدن وفي الصحة وفي كل نعمة. ينتجه عن ذلك طيب النفس وبه يدرك الانسان - 00:04:42

الحياة الطيبة وان الله تعالى قد جعل من نعيم اهل الجنة طيب نفوسهم. قال تعالى ان اصحاب الجنة في شغل فاكهون. معنى قوله فاكهون اي طيبة النفوس فقد فسر جماعة من اهل العلم قوله تعالى فاكهون بانهم طابت نفوسهم ولا ريب ان - 00:05:02

ان اهل الجنة قد بلغوا الغاية في الطيب صورة ومعنى ظاهرا وباطنا فالجنة طيبة لا يدخلها الا الطيبون. اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين. طيب النفس ايها المؤمنون مسرور القلب - 00:05:29

طيب النفس مطمئن الفؤاد. طيب النفس منشرح الصدر. طيب النفس مقبل على كل فضيلة. طيب النفس عن كل عن كل رذيلة كل هذه المعاني يدركها من طابت نفسه ولا سبيل الى طيب النفس الا بعمل العبد بما خلق من اجله. وقد خلق العبد لعبادة الله والقيام - 00:05:48

قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة ولنجزئنهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فجمع الله تعالى لهم فظيلتين فظيلة عاجلة وفظيلة مؤجلة - 00:06:15

في الدنيا بالحياة الطيبة والموجلة في الآخرة مضاعفة الاجر التي تطيب بها النفوس وترضى. ايها المؤمنون عباد الله ان المؤمن 00:06:35 تعيش في الدنيا حياة طيبة ولا يعني ذلك الا يصيبه ما يكره. فان الدنيا مجبولة على كدر وقدر. قال الله تعالى -
لقد خلقنا الانسان في كبد اي في معاناة ومشقة في قول من اقوال اهل التفسير. وهذا الكبد لا يخلو منه غنى ولا فقير ولا شريف ولا 00:06:59 وظيع. فكل ابن ادم فيه من البلاء والمشقة والعسر ما يناسب حاله. ليت شعرى هذه -

الدنيا لمن؟ قالها شاعر كل من لاقيت يشكو دهره كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعرى هذه الدنيا لمن؟ فلا تصفو لاحد ولو صفت 00:07:21 لصفت تادات الدنيا واولياء الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. لكن الله يبتلي في هذه الدنيا بانواع من -
والمؤمن في كل ما يجريه الله عليه من قضاء بين رضا يبلغ به فوز الدنيا وسبق الآخرة في صبر وشكر عجبا لامر المؤمن. ان امره كله 00:07:45 له خير. ان اصابته ضراء شكر فكان خيرا له -

وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ولا يكون الا للمؤمن. وبهذا يدرك الحياة الطيبة يدرك طيب القلب وسرور الفؤاد بالرضا بما 00:08:08 قضاه الله وقدره. يؤمن انه لا الله غيره جل في علاه. وان قضاءه نافذ فيه -

وان ما اجراه من قضاء عدل لا ظلم فيه ولا حيف ولذلك كان من دعاء الهم اللهم اني عبدك ابن عبدك انتك ناصيتي بيده ما 00:08:32 في حكمك نافذ ما قضاه الله لا بد ان يكون. ماض في حكمك -
واحكام الله منها ما يحب الانسان فيسر ومنها ما يكره فيشق عليه لكن يجب ان يعتقد عدل في قضاوك فما قضاه الله لك مما تكره 00:08:51 هو من عدله فانت في الدنيا والآخرة وكل الخلق -

بقضاء الله بين امرین بين عدله وفضله فلا يظلم الله تعالى احدا وما ربك بظلم العبيد فانعم قلبا وانشرح صدرا بكل ما يجريه 00:09:12 الله تعالى عليك. واعلم ان الرضا يوجب الرضا -

فمن رضي عن الله ربا وبالاسلام دينا فمن رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رضي الله عنه وادرك 00:09:33 لذة الايمان وبهجته وسروره وانشرح فؤاده وكان بذلك من السابقين. طيب النفس -
الانسان بأسباب اعظمها تقواه جل في علاه والقيام بحقه. من عمل صالحا من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة. كل مؤمن 00:09:53 له من طيب النفس بقدر ما معه من الايمان والعمل الصالح -

ثمت اعمال جاء النص على اثرها في طيب النفس وهو ذكره جل في علاه او فمن ذلك فمن ذلك ذكره جل في علاه. فذكره سبحانه 00:10:09 تطمئن به القلوب وتطيب. جاء -

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس 00:10:25 احدكم اذا هو نام ثلاث عقد فالشيطان يتسلط على الانسان يقطة ومنامة هو عدو لا يترك شأن من شؤونك الا ويحضره. فلا يدعك في سرور ولا -

حزن ولا في ضيق ولا سعة ولا في غنى ولا في صحة ولا في مرض الا وهو حاضر يستدرجك ويريد ان ينال منك وان اصيبك 00:10:51 فكن على حذر من ان ينالك الشيطان بما تكره -

من استدلالك واخراجك عن طاعة الله عز وجل والرضا بما بما قضى وقدر والعمل بطاعته فيما مكتنك واعطاك يعقد الشيطان على

رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد - 00:11:08

قال صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظ الانسان فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا توطأ انحلت عقدة واذا صلى انحلت الثالثة.

قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم في اثر انحلال هذه العقد عن الشيطان - 00:11:30

فيصبح نشيطا طيب النفس نشيطا في بدنك طيب النفس في روحه مستبشرًا مقبلا على صالح معاشه ومعاده بخلاف أولئك الذين لا يذكرون الله الا قليلا. فيقوم وقد عمرت نفسه الظلم فلا يجد ان شراحه ولا بهجة ولا طيبة. فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم.

واعلموا ان الله تعالى - 00:11:54

يعطيكم من الاجر شيئاً عظيما. فانه من ذكر الله اصبح طيب النفس نشيطا. والا اصبح خبيثا كسلان فاذا فتحت عينيك اذكر ربك جل في علاه. ثم بادر الى الوضوء الذي به تنحل عقدة. ثم اقبل على ربك باداء الفرض والصلوة له - 00:12:22

جل في علاه عند ذلك ستصبح طيب النفس نشيطا في بدنك طيبا في روحك تدرك الخير وتنجو من خبث النفس وكسل البدن.

الاستغفار مما تطيب به النفوس. قال الله وان يستغفروا ربكم - 00:12:44

ثم توبوا اليه يمتعكم متابعا حسنا. قال المفسرون المتابع الحسن طيب النفس وسعة الرزق. فينبغي للمؤمن ان يحرص على ذكر الله عز وجل وسائر الاعمال الصالحة. التي بها تطيب نفسه وتنشرح - 00:13:05

سرائره ويدرك خير الدنيا والآخرة. اللهم طيب نفوسنا بعاب عبادتك وذرك. واعمرها بما تحب وترضى يا ذا الحال والاكرام. اقول هذا القول واستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:13:23

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله - 00:13:50

تعالى وطيبوا انفسكم بذكر الله عز وجل والاخذ بأسباب الخير والبر والطاعة والاحسان. فان الله تعالى يحب الله طيب يحب الطيبين. وطيب النفس من اولى ما ينبغي ان يشتغل الانسان بتحصيله. فبذلك يدرك سعادة الدنيا وفوزها - 00:14:10

الاخرة. طيب النفس يحدث الله تعالى به بركة المال. ويجرى به الانسان على رزقه وعلى اخرته من الاجر ما ليس في مقدوره في عمله الدنيوي. قال صلى الله عليه وسلم - 00:14:30

الامين يعني من يحفظ ما لا غيره بامان. الخازن الامين الذي يعطي ما امر به كاملا موفورا ان يعطي اصحاب الحقوق حقوقهم كاملة موفورة طيبة بها نفسه احد المتصدقين هذا ماذا قام؟ ما هو العمل الذي ادرك به ان كان اجره اجر صاحب المال المتصدق. يعني اذا وكل شخص في ايصال صدقة وكل شخص في اداء امانة - 00:14:48

قال لك شخص في اداء مهمة فحفظت هذا المال واديته الى جهته التي امرت بادائتها اليه بالامانة فلم تنقص منه شيئاً رافق ذلك طيب نفسك وليس ثمة شح ولا حسد ولا كراهة لهذا البذر كذلك - 00:15:18

مأجورا على هذا العمل اجر البازل سواء كان في اداء حق واجب او كان في صدقة واحسان فتنازل الاجر بطبيب النفس وبذر العمل كما امرت ف تكون بذلك احد المتصدقين. ايها المؤمنون عباد الله - 00:15:42

ان طيب النفس سعادة في الدنيا كما انه فوز في الآخرة. فان الله تعالى يطيب فان الله تعالى يعطي الطيبين في الآخرة من الاجر والجزاء ما لا يعطيه غيرهم. قال الله تعالى في بدايات - 00:16:00

حال الانسان الذين تتوفاهم الملائكة طيبين فالملائكة تتوفى الطيبين مبشرين لهم بالسلام ومعطينهم ما يؤمنون من كل خير ولذلك اذا مات العبد المؤمن جاءته الملائكة فقبضت روحه فخرجت كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض ومقابلة المنافق -

00:16:19

الكافر تخرج نفسه على اخبت وانت نجيفة وجدت على ظهر الارض طيب النفس وخبثها بالطاعة والاحسان تدرك الطيب وبالاعراض والفسق والعصيان تدرك الخبث في النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها مكثها من الطاعة والاحسان -

00:16:44

كما اقدرها على الكفر والعصيان اللهم استعملنا في طاعتك واصرف عنا معصيتك واجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاكرام.
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائنا -

00:17:12

فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفقولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى. خذ بنواصيهم الى البر والتقوى واصرف عنهم الشر وسوء يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفقهم لما فيه خير العباد والبلاد. واكتب مثل ذلك لسائر ولاة المسلمين يا رب العالمين. اللهم اجمع -

00:17:32

كلمتنا على الحق والهدى واصرف عنا كل كل سوء وشر وردى واجمع كلمة اهل الاسلام على الكتاب والسنة يا رب العالمين من اراد بالا فتنته فرد كيده في نحره واكف المسلمين شره يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان -

00:17:52

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم انا نسألك من واسع فضلك ان تجيب دعائنا وان تغفرانا وانت

استعملنا فيما تحب وترضى ان تيسرنا لليسرى وان تصرف عنا الردى والسوء يا ذا الجلال والاكرام -

00:18:12

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اكثروا من الصلاة والسلام على سيد الورى وامام الهدىنبي محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید -

00:18:30